

## مجمع الأمثال

3267 - لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَى .

قَالَ السُّلْحِيَانِي : هِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ أَيَّ حِينٍ كَادَ الْحَرُّ يُعْمَى مِنْ شِدَّتِهِ وَقَالَ الْفَرَاءُ : حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهْرِ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عُمَىَّ الْحَرِّ بَعِينُهُ وَأَنْشَدَ :  
وَرَدَّتْ عُمَىَّ وَالْغَزَالَةُ بَرْنَسُ ... بِفَتَيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصِ  
عَبَّاهِمِ .

وَقَالَ غَيْرُهُؤَلَاءَ : عُمَىُّ رَجُلٌ مِنْ عَدَوَانٍ كَانَ يَفْتِي فِي الْحَجِّ فَأَقْبَلَ مَعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى نَزَلُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ عُمَى : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ حَرَامٌ لَمْ يَقَاصِرْ عَمْرَتَهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلِ فَوَثَبَ النَّاسُ فِي الظَّهْرِ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَافَوْا الْبَيْتَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتَانِ فَضْرَبَ مَثَلًا فَقِيلَ :  
أَتَانَا صَكَّةُ عُمَى إِذَا جَاءَ فِي الْهَاجِرَةِ الْحَارَةِ قَالَ فِي ذَلِكَ كَرَبُ ابْنِ جَبَلَةَ الْعَدَوَانِي :  
صَكَّةَ بِهَا نَحْرَ الظَّهْرِ هَيْرَةَ غَائِرًا ... عُمَىُّ وَلَمْ يَنْدَعْلَنَ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَا عَلَى ذَاتِ الصُّفَّاحِ كَأَنَّهَا ... نَعَامُ تُبَغِّي بِالشَّطِيِّ رِثَالَهَا .  
فَطُوفْنَا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضَّيْتِ ... مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحَلِّ عِقَالَهَا